

لا معركة أميركية مع إيران

قال له "سُر كما سار سلفك، ولا تغضبني وتغضب الله ورسوله وأهل بيته المعصومين".

وقد كان، منذ أن بدأت رئاسته للوزراء وحتى نهايتها، تلميذا نجيبا لم يخيب ظن ولية الفقيه. فقد سار كما سار سلفه رئيس حزبه، حزب الدعوة، نوري المالكي، بالتمام والكمال. وحتى حين حاول تبويض وجهه قليلا أمام العراقيين، مُلِحاً إلى نيته حصر السلاح بيد الدولة، رد عليه أبو مهدي المهندس، نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، بتصريحات بالغة الفارسية من مدينة مشهد الإيرانية، معلنا "رفض سلطة حكومة حزب الدعوة على الحشد الشعبي".

وهذه المهندس، بصورة غير مباشرة، ردا على سؤال حول ما يقال عن إمكانية حل الحشد بعد انتهاء معارك الموصل، قائلا "إن هذا لا يمكن أن يحصل حتى ولو وقع رئيس الحكومة أمراً بذلك". ولم يجروا العبادي، بعد ذلك، على أن يُزعج خاطر أبي مهدي المهندس ولا غيره من قادة الميليشيات.

لا الرئيس برهم صالح ولا عدنان الزرفي ولا حيدر العبادي كانوا، ولا صاروا، ولن يصيروا مناضلين ضد الاحتلال الإيراني، وفدائين حاملين العصا الأميركية لقتال رفاقهم الآخرين المستقلين

شيء آخر مهم. لو كان عدنان الزرفي وبرهم صالح وحيدر العبادي معتمدين لدى أميركا حلفاء وشركاء، ولو كان الرئيس الأميركي دونالد ترامب جادا في تبني معركتهم مع المسكر الإيراني في العراق، لكان الحزب الديمقراطي الكرستاني أول المنخرطين في المعركة، بحكم تحالفه التاريخي مع حكومات الولايات المتحدة، دون تردد، ودون شروط. بل العكس هو الذي حصل. فقد اعتمد مسعود البارزاني عن استقبالي الزرفي، رافضا الخوض في أي نقاش أو حوار يخص تشكيل الحكومة دون موافقة القيادة الشيعية، مشددا على وجوب الحفاظ على العلاقة والشراكة مع المكون الشيعي وقيادته السياسية الفاعلة.

ثم لو كان برهم صالح قاصدا، فعلا، أن ينتزع العراق من الكابوس الإيراني لسارع إلى تطبيق المادة 81 من الدستور، مستغلا فشل الكتلة الشيعية في اختيار مرشح جديد، ليحصر بيده جميع صلاحيات رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، ولأمر بحل البرلمان، ولعجل بإجراء انتخابات جديدة زهية تضمن اضمحلال هيمنة الأحزاب العراقية الإيرانية على البرلمان وبالتالي على الحكومة وعلى الوطن وأهله أجمعين. ولكنه لا يريد ذلك، ولا يفكر فيه أبدا، لأنه يعلم بأنه لن يستطيع أن يفعل ما ينتظره منه العراقيون.

فهو رجل هادئ ومسالم ومُحاور فقط، وليس مغامرا ولا مقامرا يأخذ الدنيا غالبا حتى لو مات على وقع سليل السيوف، وتحت دخان المدافع وقنابل الغاز السام.

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

يرى بعض المراقبين، وبعض المنتفضين العراقيين أيضا، سواء بحسن نية أو بقصد غير بريء، أن اختيار مرشح لرئاسة الوزراء من خارج الكتلة الشيعية الكبيرة التي احتكرت هذه الصلاحية منذ العام 2003، إنما هو إعلان للحرب الحقيقية الأميركية المرتقبة ضد إيران في العراق. بدايتها اختيار الرئيس برهم صالح، ذي العلاقة الجيدة بالأميركان، لمرشح ذي علاقة جيدة بالأميركان، (عدنان الزرفي)، ومن كتلة يتزعمها سياسي آخر (حيدر العبادي) ذو علاقة جيدة بالأميركان أيضا، وذلك لإرباك المعسكر الشيعي الموالي لإيران.

وأكثر من ذلك يؤكد بعضهم أنها نقطة تحول جذرية تبدأ بكسر هيبة الأحزاب الكبرى، ثم سحب سلاح الميليشيات، وتنتهي بطرد إيران، وإعادة العراق دولة طبيعية مدنية لا عسكرية ولا دينية، ليبدأ فيها العدل وحكم القانون، ثم لتنتقل مسيرة البناء والإعمار. هكذا وبهذه البساطة.

ولكن الواقع المرئي والملموس يقول بغير ذلك. فلا الرئيس برهم صالح ولا الزرفي ولا العبادي كانوا، ولا صاروا، ولن يصيروا مناضلين ضد الاحتلال الإيراني، وفدائين حاملين العصا الأميركية لقتال رفاقهم الآخرين المستقلين معهم بخيمة الولي الفقيه. وينبغي هنا التنكير بأن مجيء برهم صالح رئيسا للجمهورية، وحيدر العبادي خلفا لنوري المالكي رئيسا للوزراء، وعدنان الزرفي منتقلا من موقع وظيفي حساس وخطير إلى آخر أكثر حساسية وخطورة، كان بموافقة قاسم سليمان، شخصيا، إن لم نقل بترشيح منه، وحده، وليس سواه.

وزيادة في الإيضاح تُحيلكم إلى حديث صحافي نشر الجمعة على موقع "بغداد اليوم" أدلى به النائب فالح الزبيدي ممثل ائتلاف النصر، (وهو ائتلاف حيدر العبادي وعدنان الزرفي)، هاجم فيه القوى السياسية العراقية المعارضة على الترشيح، وقال "إن ما يثير استغرابنا أنه (الزرفي) طرح لأكثر من 72 ساعة قبل تكليفه من رئيس الجمهورية برهم صالح، ولم يتم الاعتراض عليه".

وينسى البعض أن ثلاثي برهم صالح وحيدر العبادي وعدنان الزرفي يتبنى اجتهادا سياسيا متقاربا، يقوم على ضرورة عدم قطع شعرة معاوية مع أميركا، وتبليغ مواقف الدول العربية المجاورة، وخاصة السعودية والإمارات، وتخفيف القبضة الإيرانية عن بعض مفاصل الدولة العراقية، على الآل فيما يخص العلاقات الخارجية، وتقليم أطراف بعض الميليشيات المتشدة التي يسميها مقتدى الصدر "الميليشيات الوقحة"، ومنح الشعب العراقي متنفسا قليلا كقبلا بتخفيف نغمته المتصاعدة، وذلك لخدمة الحليف الإيراني، وتلطيف احتلاله، وليس لإزعاجه والتامر عليه مع عدوته أميركا، وبالتالي إنهائه واجتثاث وكلاته أجمعين.

وتذكروا أن أول زيارة لحيدر العبادي، فور منحه ثقة البرلمان، كانت لطهران، ليتلقى البركات والنصائح والتوجيهات من المرشد الأعلى الذي



عصر ما بعد كورونا

كورونا سيكون مختلفا، خصوصا إذا زاد عدد الذين يعملون من منازلهم، مع ما سيستتبع ذلك من توترات داخلية بين الزوج والزوجة؛ في كل الأحوال، هناك تجربة مختلفة يمر فيها العالم بعد توقف الحياة في عدد لا بأس به من المدن الكبرى، بينها باريس ونيويورك ولندن. الأكيد أن العالم سيجد العلاج واللقاح عاجلا أم آجلا، لكنه سيكتشف أن بيتك يمكن أن يكون مكتب، أيضا مع ما يعنيه ذلك من تغييرات على صعيد العلاقات الإنسانية التي تنشأ، عادة، بين الناس في ظل مكان العمل.

اللائق أيضا أن الأزمة الناجمة عن وباء كورونا بعددها الجغرافي كشفت أمورا كثيرة على الصعيد السياسي والعلاقات بين الدول وحجم كل دولة وقدرتها على مواجهة مثل هذا النوع من الكوارث. فشلت إيطاليا فشلا ذريعا. تبين أن لا وجود لقيادة سياسية واعية، قادرة على التحرك السريع. ما لم يساعد إيطاليا كونها الدولة الثانية في العالم من ناحية نسبة عدد الكبار في السن. شاخ المجتمع الإيطالي ولم يستطع النظام الطبي التكيف مع وجود نسبة كبيرة من الكبار في السن بين الإيطاليين. ففي إيطاليا، توقفت عائلات كثيرة عن إنجاب أكثر من ولد واحد أو ولدين في أحسن الأحوال.. هذا إذا أنجبت.

ما حدث في إيطاليا وبعده في فرنسا وإسبانيا فضيحة أوروبية بكل معنى الكلمة. وفي انتظار معرفة ما إذا كانت الصين، التي انطلق منها الوباء، استطاعت فعلا احتواءه، لا بد من التوقف عند الفضيحة الكبرى التي اسمها إيران.

تقول الصين إن أياما عدة مرت من دون تسجيل إصابات جديدة. هل هذا الكلام صحيح؟ هل شفيت الصين من وباء كورونا، أم أن هناك تعتينا كاملا على ما يدور فيها. الأكيد أن هناك تحسنا، لكن ثمة حاجة إلى انتظار بعض الوقت قبل إصدار حكم نهائي في شأن النجاح الصيني حيث نقص كبير في الشفافية وفي الرغبة في التعاطي مع لغة الأرقام.

لكن الفضيحة الأكبر

ما حدث في إيطاليا وبعده في فرنسا وإسبانيا فضيحة أوروبية بكل معنى الكلمة. وفي انتظار معرفة ما إذا كانت الصين، التي انطلق منها الوباء، استطاعت فعلا احتواءه، لا بد من التوقف عند الفضيحة الكبرى التي اسمها إيران

من الآن، تبدو الحاجة إلى التفكير في عصر ما بعد كورونا. هناك قواعد جديدة للعيش في العصر الذي يبدو مُقبلا علينا. يكفي التفكير في ما إذا تبين أن عصر ما بعد كورونا سيفضي إلى جعل عدد أكبر من الناس يعملون من بيوتهم. هناك حاليا مليار سيفضي إلى أقل تقدير، مُجبرون على ملازمة بيوتهم. يمكن أن يستمر ذلك لفترة طويلة. من بين هؤلاء يوجد عشرات الملايين الذين يمارسون عملهم المعتاد انطلاقا من البيوت. بات جهاز الكمبيوتر الشخصي يعني عن الكثير، خصوصا أنه قادر على حفظ معظم الملفات المطلوبة التي يحتاجها الموظف في متابعة عمله.

من بين الأمور التي لا بد من التوقف عندها أن العمل انطلاقا من المنزل يوفر الوقت وربما المال. كثير من الوقت في أحيان كثيرة، خصوصا لدى الذين يحتاجون إلى ما يقارب ساعة من الزمن للوصول بالقطار إلى قلب المدينة.. وساعة أخرى من أجل العودة من المكتب إلى المنزل. أما لماذا يوفر المال، فهذا عائد إلى أنه لن تكون حاجة إلى تخصيص موازنة شهرية للانتقال من البيت إلى مكان العمل. سيغير ذلك الكثير، بما في ذلك الخطط الهادفة إلى توسيع شبكة القطارات في بعض المدن، وحجم الضغط على هذه الشبكة.

ستتغير أمور كثيرة في عصر ما بعد وباء كورونا الذي ليس معروفا كم سيدوم. هناك من يتحدث عن شهر وعن اختراقات علمية تحققت، وهناك من يذهب إلى القول إن سنة ستمضي قبل اكتشاف لقاح أو علاج للفقير والغني والكبير في السن قبل الصغير. الأكيد أن وعادات كثيرة ستتغير وأن عصر ما بعد

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

من الآن، تبدو الحاجة إلى التفكير في عصر ما بعد كورونا. هناك قواعد جديدة للعيش في العصر الذي يبدو مُقبلا علينا. يكفي التفكير في ما إذا تبين أن عصر ما بعد كورونا سيفضي إلى جعل عدد أكبر من الناس يعملون من بيوتهم. هناك حاليا مليار سيفضي إلى أقل تقدير، مُجبرون على ملازمة بيوتهم. يمكن أن يستمر ذلك لفترة طويلة. من بين هؤلاء يوجد عشرات الملايين الذين يمارسون عملهم المعتاد انطلاقا من البيوت. بات جهاز الكمبيوتر الشخصي يعني عن الكثير، خصوصا أنه قادر على حفظ معظم الملفات المطلوبة التي يحتاجها الموظف في متابعة عمله.

من بين الأمور التي لا بد من التوقف عندها أن العمل انطلاقا من المنزل يوفر الوقت وربما المال. كثير من الوقت في أحيان كثيرة، خصوصا لدى الذين يحتاجون إلى ما يقارب ساعة من الزمن للوصول بالقطار إلى قلب المدينة.. وساعة أخرى من أجل العودة من المكتب إلى المنزل. أما لماذا يوفر المال، فهذا عائد إلى أنه لن تكون حاجة إلى تخصيص موازنة شهرية للانتقال من البيت إلى مكان العمل. سيغير ذلك الكثير، بما في ذلك الخطط الهادفة إلى توسيع شبكة القطارات في بعض المدن، وحجم الضغط على هذه الشبكة.

ستتغير أمور كثيرة في عصر ما بعد وباء كورونا الذي ليس معروفا كم سيدوم. هناك من يتحدث عن شهر وعن اختراقات علمية تحققت، وهناك من يذهب إلى القول إن سنة ستمضي قبل اكتشاف لقاح أو علاج للفقير والغني والكبير في السن قبل الصغير. الأكيد أن وعادات كثيرة ستتغير وأن عصر ما بعد

من الآن، تبدو الحاجة إلى التفكير في عصر ما بعد كورونا. هناك قواعد جديدة للعيش في العصر الذي يبدو مُقبلا علينا. يكفي التفكير في ما إذا تبين أن عصر ما بعد كورونا سيفضي إلى جعل عدد أكبر من الناس يعملون من بيوتهم. هناك حاليا مليار سيفضي إلى أقل تقدير، مُجبرون على ملازمة بيوتهم. يمكن أن يستمر ذلك لفترة طويلة. من بين هؤلاء يوجد عشرات الملايين الذين يمارسون عملهم المعتاد انطلاقا من البيوت. بات جهاز الكمبيوتر الشخصي يعني عن الكثير، خصوصا أنه قادر على حفظ معظم الملفات المطلوبة التي يحتاجها الموظف في متابعة عمله.

